انتحار الإخوان

› عمار علي حسن

قبل ثلاثة أشهر تواصلت مع الأستاذة نشوى الحوفي، مستشارة النشر لـ«نهضة مصر»، لجمع بعض الدراسات والأبحاث والمقالات المطولة والتأملات عن مآل جماعة الإخوان لتنشر فى كتاب، وهو ما انتهيت منه بالفعل في منتصف شهر مايو الماضي، وأعطيته عنوان «انتحار الإخوان.. انطفاء الفكرة وسقوط الأخلاق وتصدع التنظيم»، وتمنيت لو خرج الكتاب من المطبعة قبل 30 يونيو لأني توقعت طوفانا بشرياً يزيح حكم الجماعة، لكن لظروف عديدة لم يتحقق هذا، وإن كان الخيار الذي يتخذه الإخوان الآن يجعل المادة التي يحويها الكتاب معبرة عن الوضع الراهن بشكل كبير.

وقد رأيت في الكتاب أن الإخوان قد انتحروا حين وقفوا تائهين في منتصف المسافات؛ بين الوعد والوعيد، فلا هم بشروا بخير، ولا هم أنذروا من شر، ولا هم رفعوا ما حملوا، ولا تركوا غيرهم يرفع عنهم ولا يرفع معهم، والحمل ثقيل وشديد الوطأة، وهم تحته يئنون وينزفون ويترنحون، لكنهم ينكرون ويكابرون ويجاهرون بكل سوء في وجه كل من يصارحهم بما هم عليه من زراية وهوان.

وانتحر الإخوان حين وجد الناس هذه الهوة السحيقة بين ما يقولون وما يفعلون، بين ابتساماتهم التي كانوا يوزعونها على قارعة الطريق لكل من هب ودب قبل الثورة، وهذا التجهم الذي سكن وجوههم بعد أن جلسوا مكان جلّادهم، وبين صوتهم الهامس المفعم بورع مصطنع حين كانوا على شفا الزنازين، وهذا الصراخ الزاعق في آذان كل من يهمس مختلفاً معهم أو حتى ناصحاً لهم.

وانتحر الإخوان حين بدأت المخيلة الشعبية في تقويض أسطورتهم، لتحط من قدرهم بعد أن رفعتهم، وتقوم بتجريسهم سريعاً بعد أن سترت عوراتهم طويلاً، فها هي النكات تنهمر على رؤوسهم من كل حدب وصوب، وها هى الحكايات تروي عن الفجيعة فيهم والاشمئزاز منهم، وها هي الأمثلة تضرب عنهم، وها هي الصور والأشكال الفنية ترسم لتعريهم، وها هي الأشعار والأزجال تلاحقهم، وكل هذا يتجمع فى مجرى واحد يجهز على كل الصور الإيجابية التي صنعها لهم المصريون من قبل، حيث نظروا إليهم على أنهم ضحايا وتعاطفوا معهم، واليوم يتابعون كيف تحولت الضحية إلى جلّاد، ويسيرون بعناية تثير العجب فوق خطى من سبقوهم فى الفساد والاستبداد وهم سادرون بجلود سميكة.

وانتحر الإخوان حين تصرفوا وكأنهم «طائفة» ذات عرق مختلف أو مذهب ديني أو حتى دين مغاير، فتكلموا عن رسالتهم وطريقهم، وادعوا أن لهم يداً فوق أيدي الناس، ومكانة أعلى من منازلهم، وزعموا أن ما يقولونه مقدس، وما يفعلونه تجب طاعته، حتى لو كان منافياً للدين، ومجافياً للعقل ومضراً بالوطن، ومعتدياً على مصالح الشعب.

وانتحر الإخوان حين باعوا للناس الوهم، قائلين لهم: نحمل الخير لكم، ولدينا مشروع «النهضة»؛ فسارع الملايين إلى انتخابهم فلا يجدون إلا حصاد الهشيم، لا خير ولا نهضة، إنما تكبر واستعلاء وإفلاس وغياب رؤية وظلم وانحياز فج إلى الأهل والعشيرة، فالأهم من الوظائف والمواقع والمناصب والمنافع كله لهم وإن قلت كفاءتهم وانعدمت خبرتهم، فى تحايل بغيض على ما يجرى، وتمدد مريب فى أروقة الدولة وأجهزتها كالخلايا السرطانية.

وانتحر الإخوان حين اعتقدوا أن بوسعهم أن يعيدوا عقارب الساعة إلى الوراء، وظنوا أن المصريين يمكن أن يقبلوا الضيم، أو يطول صبرهم من جديد على الظلم، أو ينسوا دماء الشهداء، أو يلعقوا مرارة الخديعة وينصرفوا صامتين إلى تحصيل أقواتهم القليلة، أو ينفكوا عن المطالبة بتحقيق كل ما قامت الثورة من أجله، أو يتنازلوا عن الإيمان بأنها ثورة وليست فرصة تاريخية لوصول الجماعة الكسيحة إلى كراسي الحكم على أعناق الجميع.

وانتحر الإخوان حين مالوا إلى القلة المحتكرة على حساب القاعدة العريضة من الناس، ناسين «العدالة الاجتماعية» وإن آمنوا بها فهى في نظرهم مجرد «صدقات» يتبعها منٌ وأذى، وليست حقوقاً لا يمكن تأجيلها، وانتحروا لأنهم لا يعرفون طريقاً اقتصادياً إلا «الرأسمالية المتوضئة» التي تؤمن بتعظيم الربح، وفق هوى التجار والسماسرة، والوقوع في الفساد الاقتصادي المغلف بتسابيح وأدعية وأذكار حتى ينطلى ما يذهبون إليه على أي ضعيف العقل مرتجف الإيمان.

وانتحر الإخوان حين تجاهلوا مطالب شباب الثورة ومواقفهم، بعد أن صعدوا على أكتافهم، ثم أداروا لهم ظهورهم، وراحوا ينكلون بهم، متناسين أنه لولا الطليعة الثورية الشجاعة التي أطلقت مارد الشعب من قمقمه لظلوا هم يروضون الوقت خلف الأسوار فى عتمة الزنازين منتظرين مجرد إشارة من إصبع نظام مبارك ليعقدوا معه الصفقات المهينة، حتى يبقى تنظيمهم المتيبس على قيد الحياة.

وانتحر الإخوان حين عادوا إلى الدم، بعد طول حديث عن التغير والتطهر والتسامح والسلم، ليثبت للجميع أن الوداعة لم تكن طبعاً، بل تطبّعاً، جراء الويلات التى وقعت لهم حين رفعوا السلاح وألقوا القنابل، فهاهم يهددون بأنهار من الدم حتى يحافظوا بأى ثمن على السلطة التي حازوها بالخديعة و«عصر الليمون»، وهاهم يجرحون ويسحلون ويعذبون وينكلون بغيرهم كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فإن قاومهم الناس تمسكنوا وراحوا يستذرفون الدموع ويستجلبون الشفقة بأي طريق.

وانتحر الإخوان حين استسلموا لهواجسهم المرضية ووساوسهم القهرية، فظنوا وهم فى الحكم، أن هناك من يقيد أيديهم، وشكوا وبيدهم القرار في أن الكل يتآمر عليهم ويقوض سلطانهم، وأن الجميع ليس لهم نصيب كاف من العقل والدين كي يفهموهم ويناصروهم ويتعذبوا بأيديهم وهم صامتون، ويجوعوا بفعل سياسات الإخوان وتصرفاتهم دون أنين، ويرضوا بالجماعة حتى وإن استمروا فى سكنى القبور، وعليهم ألا يطلبوا شيئاً فى الدنيا بل أن ينتظروا الثواب في الآخرة، لأنهم وقفوا إلى جانب «الجماعة المقدسة» و«الرجال الربانيين»!!!

وانتحر الإخوان مع إصرارهم على أن يمدوا ذراع الكذب على اتساعه، بلا ورع ولا روية، ويحلقوا هذا بالمراوغة والمخاتلة والجدل العقيم، متصورين أننا فى حرب، وأن «الحرب خدعة»، هكذا يتصورون منافسيهم فى الساحة السياسية، وعلى هذا النحو ينظرون إلى المجتمع العام الذي هو فى نظر المجموعة القطبية المتحكمة فى رقبة الجماعة بحال لا يختلف عما كان عليه مشركو مكة وقت نزول الوحي وانطلاق رسالة الإسلام.

وانتحر الإخوان حين يؤمن الناس بالتجربة أن الإخواني المستكين هو الإخواني المهزوم والمأزوم، فعندها آذن بأفولهم حتى وهم يمدون أرجلهم فوق كراسي الحكم.

وانتحر الإخوان حين مدوا أيديهم خارج حدود الوطن طالبين العون والمدد من أتباعهم فى بلدان أخرى على المصريين، معتقدين أن الولاء هو لما يسمونها «دولة الفكرة» والإخلاص فقط لما تركه لهم مؤسسهم وهو مجرد بعض نصائح وإرشادات عامة تجاوز الزمن أغلبها، ولم تجد من بينهم من يطورها أو يغيرها حتى تصبح صالحة للتعامل معها الآن، وتنبني على «الوطنية» كأساس، وليس على أوهام لم يعد لها وجود فى العالم المعاصر.

وانتحر الإخوان حين ظنوا أن مصر الكبيرة العريقة يمكن أن تدخل طيعة خانعة في عباءة جماعتهم الضيقة المهترئة الخشنة الرخيصة، فلا الجماعة لديها من سعة الفكر وعمق التصور ومرونة التصرف ما يجعل بوسعها أن تستوعب كل هذا الزخم الشعبي والقيم والثقافات والتقاليد المتوارثة والطبقات الحضارية المتتابعة والمطالب المتنوعة للمصريين، ولا مصر بوسعها أن تتصاغر وتتضاءل لتدخل طيعة في عباءة أو فم أضيق من ثقب إبرة، يخفق في أن يرد عن الإخوان هذا السيل العرم من أفعال وأقوال تقوضهم وتصيب تنظيمهم من أطرافه وفي قلبه.

فالإخوان يعرفون عن «عبس» و«ذبيان» أكثر مما يعرفون عن «تحتمس» و«أحمس» ويحفظون تاريخ «ثعلبة» و«بلتعة» لكنهم لا يفقهون شيئاً عن «إخناتون» الذى نادى بالتوحيد، ولا «متون الأهرام» التى حوت نصائح عميقة وعظات خالدة تشبه «الوصايا العشر»، ولذا ليس بوسع الجماعة ولا بمكنتها أن تدرك طبيعة البلد الذي قدّر له أن تنشأ فيه، وتتمدد في أعطافه، حتى تصل إلى أعلى هرم للسلطة به. وهذا الجهل بمصر وقيمتها ليس ابن هذه الأيام لكنه صاحب ميلاد الإخوان، إذ كان مؤسس الجماعة يفاضل بين عدة دول ليطلق فى أي منها دعوته، واحتار فى البداية بين اليمن ومصر، لكنه اختار الأخيرة، لعوامل تخص الأمن والحسابات المصلحية الضيقة أكثر مما تخص استيعابه لقيمة البلد ومكانته. وهكذا استمر نظر الجماعة إلى الوطن، حتى وجدنا مرشدهم مهدي عاكف يقول ذات يوم: «طز في مصر» ويعترف بأنه لا يجد أي غضاضة في أن يحكم بلدنا شخص من ماليزيا أو غيرها من البلدان الإسلامية. ووجدنا شباب الإخوان يهرولون نحو رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان فى أول زيارة لمصر بعد الثورة ليستعيدوا معه أيام «الإمبراطورية العثمانية» التي استنزفت مصر ونزحتها وأخذت كل مفيد فيها ولم تعطها شيئاً، لا علم ولا حرية ولا حتى حماية للشعب المصرى الذي تركته يرسف من جديد تحت حكم المماليك، وكلاء وأعواناً لآل عثمان.

وانتحر الإخوان حين ألقوا بكل أوراق اللعبة فى يد الولايات المتحدة، متناسين المثل المصري العبقري الذي كانوا يرددونه هم أنفسهم أيام حكم مبارك «المتغطي بالأمريكان عريان»، وراهنين إرادة بلدنا واستقلال قراره لصالح توجهات واشنطن ومصالحها، ليتحولوا بالنسبة لها إلى «كنز استراتيجى بديل» بعد رحيل «كنز مبارك»، ويتصرفوا وكأن كل شيء سيصبح طوع بنانهم ووفق مشيئتهم ما دام «الكفيل الأمريكي» راضياً عنهم، ولا ينشغلون بسخط المصريين ولا غضبهم، ولا تقريعهم للجماعة ونعتها بخيانة الثورة وافتقاد الكفاءة في إدارة الدولة، لأن غاية ما يشغلهم هو رضى أمريكا التى ساعدتهم على الوصول إلى الحكم، متناسين أن من انتخبهم هو الشعب المصري، وساعين إلى تغيير قواعد اللعبة وشروط الانتخاب والاختيار وكل العناصر التي تؤثر فيه حتى يصبح رأي الشعب وتوجهه فيما بعد غير ذي جدوى. وهي الطريقة نفسها التي كان يفكر ويتصرف بها مبارك حتى وقع فى شر أعماله.

وينتحر الإخوان حين يهتمون بالخارج عموماً، فيخاطبونه ويراسلونه شارحين له ما يجري لهم، وواقفين ليبكوا على أعتابه، خالقين أمامه «مظلومية جديدة» أغلبها مصطنع وأكثرها تمثيل فى تمثيل، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء الوقوف أمام الشعب المصري ليستعرضوا أمامه هو، مصدر السلطات ومنشئ الإرادة، كل شيء، ويعتذروا له هو عن كل ما بدر منهم من أفعال سيئة من قتل وسحل وتعذيب وتعويق لمسيرة الثورة.

وانتحر الإخوان حين رأى الناس هذا التناقض الرهيب فى موقفهم من الصراع العربي الإسرائيلي، ما بين «خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود» قبل الثورة إلى رسالة محمد مرسي الحميمة لنظيره شيمون بيريز بعد أن وصلوا إلى الحكم التي يقول له فيها «صديقي العزيز جداً». ومن كلام قادتهم عن «الصهيونية» على مدار ثمانين سنة إلى دفاع عصام العريان عن «حق العودة» لليهود إلى مصر، وهو يعلم أنهم لن يعودوا لكنهم سيستخدمون قوله هذا فى طلب تعويضات رهيبة من مصر، لا يشغل الإخوان كيف ندفعها، إنما ما يشغلهم أن ترضى عنهم تل أبيب وتقول لحلفائها فى واشنطن: اتركوهم فى الحكم وساعدوهم فهم لنا ورهن إشارتنا.

والمسألة هنا لا تقف عند حدود إسرائيل، ولا «القضية الفلسطينية» بوصفها قضية العرب المركزية، إنما هو مجرد مثال صارخ على إمكانية حدوث انقلاب تام فى السياسة الخارجية لجماعة الإخوان، لاسيما أن من يدير دفتها، ليس من وصل إلى الرئاسة، ويعتبرونه مجرد رئيس شعبة من شعب الجماعة، إنما مكتب الإرشاد كله، الذى يتحكم فى مقاليد الأمور، ومعه العناصر النشطة فى «التنظيم الدولي» للجماعة، والذين أحاط بعضهم بمرسي، وأسندت إليه مهام خارجية أكبر من طاقته وخبرته، وأبعد من أنف جماعته.

وانتحر الإخوان حين توهموا أن بوسعهم أن يتمادوا طويلاً في «خداع» العالم مثلما خدعوا المصريين، ويستدرجوا الكل فى مشارق الأرض ومغاربها إلى فخ التعاطف معهم والإشفاق عليهم والذهاب إلى أقصى حد فى تأييدهم والاعتقاد بأنهم طرف صادق الوعد، موثوق العهد، يظهر ما يبطن، ويقول ما ينوي فعله، ومأمون على أن يكون طرفاً طبيعياً فى السياسات والعلاقات الدولية الراهنة. فها هى كفيلتهم أمريكا، تكتشف سريعاً أن للجماعة وجهين، وها هى ألمانيا التي طالما قالت «لنمنحهم فرصة» تستعيد تجربة «هتلر» وترميها عليهم وتخشى أن يكونوا أيضاً ممن يتسلقون سلم الديمقراطية، ثم يرفعونه خلفهم حتى لا يصعد غيرهم عليه، وها هو رئيس الهند يقولها صراحة لمرسي حين زار نيودلهي: «الديمقراطية لا تمارس لمرة واحدة».

كل هذه المعانى التى وردت فى المقالات الأربع ويحاول كتابى: «انتحار الإخوان.. انطفاء الفكرة وسقوط الأخلاق وتصدع التنظيم» أن يناقشها، منطلقاً من فكرة مفادها أن ما كان فيه الإخوان من ارتفاع الآن هو «صعود إلى الهاوية» وليست «لحظة التمكين» كما يظنون، ويقدم أدلة وبراهين على ذلك من خلال مقالات معمقة ودراسات، تتناول مظاهر السقوط الأخلاقى للجماعة، ولماذا يفشل الإخوان فى إدارة الدولة؟ ومدى تغير الصورة النمطية لهم فى المخيلة الشعبية من الإيجابية إلى السلبية وتأثير ذلك على مستقبلهم، وعلاقة الإخوان بالجيش وسيناريوهات تطورها قبل الثورة وبعدها، وحجم الخلاف مع شباب الثورة، وكيف تم الخروج على المشروع الثوري، والتعامل مع ما جرى باعتباره فرصة للجماعة وليست ثورة للشعب.

ويتناول علاقة الإخوان بالسلفيين والجماعة الإسلامية والسلفية الجهادية، وكيف ينظر الإخوان إلى أنفسهم كطائفة اجتماعية ودينية وذلك من خلال تحليل مناهج التثقيف والتربية داخل الجماعة، والأناشيد التي ترددها. ونمط العائلة الأيديولوجية الإخوانية التي لا مثيل لها فى المجتمعات الإنسانية، وما تنتجه من علاقات مصاهرة سياسية، وما تتركه من بصمة على الشخصية الإخوانية.

ومظاهر عودة التنظيم الخاص وتجدد العنف الإخواني ومحاولة بناء أطر بديلة للدولة بما فى ذلك جهاز مخابرات خاص، والتناقض الصارخ بين ورشة الجماعة ومعرضها، فالأخير يضم الوجوه الباسمة التى يصدرونها للإعلام وهم قلة، بينما الأول هم الرجال المتجهمون والمتزمتون المتحكمون فى صناعة القرار، وكذلك الميل إلى «التنظيم الدولي» للجماعة على حساب «الوطنية»، والسعي الزائف الغارق في الوهم نحو ما يسمى بـ«أستاذية العالم».

كما يتناول الكتاب التوجه الاقتصادي للجماعة والذي يرتكز على نمط تجاري ريعى سميته «الرأسمالية المتوضئة»، ويجب أيضاً على تساؤل حول أسباب موت الخيال عند الجماعة الإخوانية، حيث يؤثر نهج السمع والطاعة على القدرات الإبداعية للأفراد، وكذلك حول ظاهرة «المتأخونين» وهم أولئك الذين التحقوا بالجماعة بعد حيازتها السلطة بحثاً عن منافع شخصية، مثل ما كان يحدث مع الحزب الوطني الديمقراطي المنحل وأمانة سياساته.

وأخيراً يعرج الكتاب على طرح بدائل فكرية وحركية منها: الحاجة إلى التصوف، ومشروع الإحياء الإسلامي، وتعزيز المسار المدني، وسبل مواجهة التطرف الديني.

ليسوا (إخوانا ولا مسلمين)

› سري القدوة

إن من يحرق القاهرة اليوم يعيد التاريخ الاسود لجماعة الاخوان المسلمين ومن يقتل بالجملة في شوارع القاهرة يعيد العقلية الارهابية لجماعة الاخوان في غزة التي قتلت المواطنين علي الهوية من اجل الاستيلاء على السلطة .. وفرض انفسهم بالقوة بحجة انهم فازوا في الانتخابات التشريعية .. تماما نفس العقيلة وبنفس مدرسة الارهاب تمارس عصابات الاخوان اعمالهم الارهابية للسيطرة علي زمام الحكم وحتى بالقوة المفرطة وبالإرهاب وبالقتل للمواطنين ..

في عام 1948 أقدم رئيس الوزراء المصري الاسبق «محمود النقراشي» على حل جماعة الاخوان المسلمين وتجريدهم من كل شيء كاجراء اقصائي بحق «المعارضة الاسلامية» بعد ان سادت حالة الفوضى في مصر وبلغت مخططاتهم حدودا لا معقولة في صراعاتهم مع الحكم والنظام... فلم يلبث الاخوان الا ان دسوا بين افراد الجيش احد عناصرهم الفدائيين يدعى «عبدالمجيد احمد» الذي تنكر في الزي العسكري الرسمي في احدى زيارات رئيس الوزراء «النقراشي» فقام بتحيته تحية عسكرية ثم افرغ على حين غرة ثلاث طلقات رصاصية في ظهره اودعته قتيلا من فوره عقاباً على اقدامه بحل جماعة الاخوان!

كان وقع هذا التصرف الاهوج والخبيث كبيرا على المصريين الشرفاء، فانقلبت «مصر» على عقبها وفتحت ابواب جهنم على مصراعيها بوجه هؤلاء المجرمين حتى سارع مؤسس الاخوان ومرشدهم -آنذاك- «حسن البنا» باصدار بيان حاسم تبرأ فيه من زميله «عبدالمجيد» ومن عاونه على تلك الجريمة وقد عَنوَنَ بيانه بجملته الشهيرة: «ليسوا اخوانا ولا مسلمين»..

وهنا نلاحظ قد لا تختلف معطيات «مصر اليوم» وحالة الفوضى التي تسودها اليوم عما كانوا عليه أيام «حسن البنا» ورفاقه، بل هي اشد خطورة وقسوة ونحن نرقب اليوم بعين القلق عشرات الجرحى والقتلى ونقول حماك الله يامصر فمهما اتسعت رقعة الازمة وممارسة الارهاب باسم الدين تبقى لمصر خصوصيتها ، وتبقي مصر تدافع عن شرف الأمة العربية وعن عمق امنها القومي .. لن تسقط مصر التاريخ وسيكشف اللثام عن وجه القتلة والإرهابيين الذين يقتلون ويحرقون القاهرة ..

أن مصر الثورة لم تكن في حسابات البعض ولم يدرك الاخوان حقيقة اخطائهم فوقعوا في شر اعمالهم لتكون مصر حافرة (قبرهم) كما كانت حاضنة (ولادتهم) وليهتز عرش الاخوان ويتزلزل من تحت اقدامهم..

مصر الثورة : ما اكبر الفكرة وما اصغر الكون؟..

عاشت مصر العظيمة .. عاشت مصر العروبة والتاريخ .. عاشت مصر ثورة الثوار وثورة الاحرار الذين تمردوا علي الظلم والاستبداد والكفر والعناد وكانوا احرارا عظماء ..

ثورة النيل البشرية كانت اقوى من كل المؤامرات وأسقطت تنظيم الارهاب الاخواني لتنتصر اعظم ثورة في التاريخ المعاصر ثورة الربيع العربي ..

من اليمن الى غزة الى السودان الى قاهرة المعز الى دمشق الشام الى تونس الحضارة ستنتصر ثورة الربيع العربي فحركة التاريخ تمضي في اتجاه واحد .. فما اكبر الفكرة وما اصغر الكون ؟..

وهنا ومن المهم أن نكتب تحية الى الفريق عبد الفتاح السيسي من كل قلبي احيي رجل الرجال على مواقفه البطولية الرائعة وأقول حماكي الله يا مصر التاريخ والحضارة ..

عشتم وعاشت الثورة المصرية والى الامام من اجل كتابة التاريخ الجديد لشعب الكنانة ..

وان مصر الثورة هي العمود الفقري للأمة العربية كانت وستبقى عبر التاريخ ..

مصر تنتصر للثورة .. مصر تصنع تاريخ امة وتنتفض على التخلف والعربدة والإرهاب والكراهية .. مصر تناضل من اجل مستقبلها بل من اجل مستقبل الامة العربية ..

عاش الشعب المصري ..

عاش القائد الفارس الاول الفريق عبد الفتاح السيسي..

لا للقتلة والمرتزقة وتجار الدم .. لا للظلم باسم الدين وبث روح الكراهية بين امتنا العربية ..

نعم للقرار المصري مصريا ونعم للقرار المصري نابع من ارادة الجماهير ونعم للقرار المصري معبرا عن تاريخ امة صنعت حضارة شعب.. نعم للقرار المصري الذي رفض لقاء وتوصيات امريكا وقال لا كبيرة لأمريكا...

اليوم يعيد التاريخ نفسه ويفرض جماعة الاخوان انفسهم بمحاولة لحكم مصر بالقوة اما أن نحكم او نحرق مصر في مربع الشر وخطورة الدعم التركي للجماعة التي تحاول فرض نفسها بقوة السلاح وتعمل علي تدمير البنية الاساسية للأمن المصري مستهدفة مراكز الشرطة وفارضه حالة من الذعر علي المواطنين ..

اليوم ومع حصيلة القتلي في مصر وخاصة أن العدد الاكبر من القتلى ضباط في الشرطة والجيش المصري يدفعنا الي العودة لتاريخ الجماعة الحافل بالقتل والإرهاب المنظم ويدفعنا الى التوقف والتساؤل بقوة هل كل ما يجري فقط من اجل عودة مرسي المعزول الى الحكم أم أن مخطط الشر ومربع الشر قد بدا تنفيذه بالفعل من اجل فرض حالة من التقسيم للمقسم وتجزئة المجزأ للمتاجرة بالشعوب العربية ؟..

هذا المخطط الذي بدا تنفيذه قبل سبع سنوات في غزة وبمساعدة الاحتلال الاسرائيلي لتوفير الارضية والتحرك لجماعة الاخوان في احكام السيطرة على قطاع غزة وإقامة حكم (الدولة العثمانية في غزة) ..

إن (تاريخ الجماعة الاسود) يعد تاريخا حافلا في الارهاب والقتل والتجارة باسم الدين وباسم الاسلام ولعل اليوم وجود شخص قوي وزعيم على راس الجيش المصري الفدائي والوطني الاول الفريق عبد الفتاح السيسي يدفعنا الي التأكيد بان الارهاب لن ينتصر ولن تنالوا من مصر الدولة التي تصنع التاريخ وتتصدى لأعمال القتل والإرهاب وتطرف جماعة الاخوان..

إن أي مساس بالأمن المصري هو مساس بالأمن القومي العربي والإسلامي وتهديد للقضية الفلسطينية.

إن الأمن المصري صمام الأمان للأمن القومي العربي وإن الأيادي العابثة التي تحاول تهديد الدولة المصرية والمساس بأمن واستقرار الشعب المصري تنفذ مخططاً مشبوهاً يستهدف وحدة مصر ويستهدف جميع الدول العربية وأمنها واستقرارها.

إننا نثمن موقف القوات المسلحة المصرية والجماهير المصرية التي تحمي مصر وتقف تدافع عن الكرامة العربية وتتصدي لإرهاب الاخوان المنظم وستظل حارسا أمينا لقضايا الأمة العربية والإسلامية وندعو الجميع إلى دعم مصر ورفض التدخلات في شؤونها الداخلية، كما ونرفض الإرهاب الذي يستهدف المؤسسات العامة وأماكن العبادة.

إننا اليوم على ثقة أن مصر الشقيقة ستنتصر علي الارهاب وستجتاز هذه المرحلة لتستعيد دورها الريادي من أجل قضايا أمتنا العربية وخاصة القضية الفلسطينية .

رئيس تحرير جريدة (الصباح) الفلسطينية

لا خوف ولا استخفاف

› عماد الدين أديب

انقسم المحللون لتداعيات عقد جلسة خاصة مغلقة لمجلس الأمن الدولي مخصصة للأزمة الحالية فى مصر إلى فريقين، الأول يرى أن الحدث جلل، مخيف، والثانى يهون من المسألة ويتعامل مع الحدث باستخفاف!

والجلسة كانت مغلقة، وكانت حسب البروتوكول جلسة تشاورية، أى بلا قرارات أو تصويت، واستمع فيها المجلس إلى تقرير من نائب الأمين العام للأمم المتحدة.

وترأست الجلسة مندوبة الأرجنتين التى تتولى رئاسة المجلس فى هذه الدورة، و التى أفادت بأن المجلس تداول المسائل التالية:

1 - تفاصيل الأوضاع فى مصر.

2 - أعرب عن قلقه البالغ من العنف والدماء التى سالت فى البلاد.

3 - دعا «كل الأطراف» (وليس طرف الحكومة فقط) لممارسة أقصى درجات ضبط النفس.

4 - تمنى أن يتم فض الأزمة بالوسائل السلمية وسرعة عودة مؤسسات الدولة الديمقراطية.

وجلسة مجلس الأمن الدولي هذه لا بد أن تؤخذ بجدية ودون استخفاف، وهى أيضاً يجب ألا تؤخذ كورقة ضغط على السيادة المصرية فى القرار الوطني.

هذه الرؤية العاقلة المتوازنة لهذا الحدث بالغة الأهمية فى هذا الوقت الدقيق والحرج.

إن فرنسا وبريطانيا وتركيا، التى حركت الدعوة لعقد جلسة المجلس، كانت تسعى للضغط على صانع القرار المصري بالتوقف عن مواجهة المشروع الإخواني.

هذا الضغط يجب ألا يؤتي ثماره، ويجب أن تستمر مصر فى التصدي لأوضاعها الداخلية بكل العزم والإصرار والشجاعة في مواجهة العنف والإرهاب تحت مظلة القانون والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

في الوقت ذاته، يجب ألا نستخف بالتحركات الدولية تجاهنا الآن؛ لأنها ليست تحركات مسرحية فى الهواء، لكنها محاولة بناء موقف قانوني دولى لإدخال مصر في وضعية الدول الفاشلة المارقة الخارجة عن القانون الدولي التي تستحق أن يطبق عليها مجلس الأمن الدولي عقوبات.

أيهما سوف يسبق الآخر: التصعيد الدولي ضد مصر، أم قدرة الإدارة المصرية على حسم الموقف الداخلي واحتواء الأزمة أمنياً ثم سياسياً، بحيث يصبح الوضع فى البلاد كما يقولون «تحت السيطرة»؟!

نحن الآن فى مرحلة «كسر الإرهاب» وهى أصعب المراحل وأكثرها كلفة، لكنها مرحلة لا مهرب منها بعدما اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن البلاد لم تكن أمام حالة احتجاج سياسي، ولا اعتصام سلمي، ولكن أمام ميليشيات مسلحة تسعى للانقضاض على العباد والبلاد بالحديد والنار.

لذلك يجب ألا نقع فى حالة الخوف أو الاستخفاف بالحدث.